اعتماد القلب على الله تعالى والمراد بالاعراض المذكور
الاعراض عن تعاطى الاسباب لا الاعراض عن
الاعتماد عليها اذ لو اريد ذلك لساوى هذا التفسير
التفسير الاول والفرض المخالفة له كما يأتى
وحاصل ما تقرر ان العلماء قد اختلفوا فى هذه
المسئلة على طريقين احدهما ان الاكتساب لا ينافى
التوكل وهذا هو الارجح عند الجمهور وعليه
المحققون كما تقدم والطريق الثانى انه ينافيه
وعلى الاول فيفسر التوكل بانه مجرد اعتماد
القلب على الله تعالى حتى لا يقع التنافى بين
التوكل والاكتساب بتعاطى الاسباب بخلافه
على الثانى فانه يفسر عليه بانه الكف عن الاكتساب
والاعراض عن الاسباب اعتمادا للقلب على
الله تعالى لانه الخالق بما يجرى على الطريق
الثانى من المفاضلة بين التوكل والاكتساب
والاولى يظهر لها وجه كما نبه على ذلك بعض
الافاضل ثم على الطريق الثانى قد جرى خلاف

بين

بين اهله فى امر الرزق على ثلاثة اقوال ففضل
قوم منهم التوكل بالمعنى السابق عندهم
على الاكتساب فقالوا الاعراض عن الاسباب
اعتمادا للقلب على الله تعالى افضل من تعاطيها
وعكس قوم ففضلوا الاكتساب على تركه
وفصل آخرون باختلاف الاحوال فمن
يكون فى توكله لا يتسخط عند ضيق الرزق
عليه ولا يتطلع لسؤال احد من الخلق ولا
يتعلق به نفقة لازمة لمن لا يرضى بخاله
فالتوكل فى حقه افضل لما فيه من مجاهدة
النفس على ترك شهواتها ولذاتها والصبر
على شدتها ومن يكون فى توكله بخلاف
ما ذكر فالاكتساب فى حقه افضل حذرا
من التسخط والتطلع وعدم الصبر لربما
وجب الكسب فى حقه حيث كان يقع فى
محظور لولا الكسب والمرجح من هذه الاقوال
الثلاثة الاخير وهو التفصيل خاتمة

Copyright © King Saud University